

كنت تحب ان تتكلم في الشؤون الاسلامية فيجب عليك أولا ان تقف على علوم الشريعة من عقائدها وأصولها وفروعها وتفسيرها وحديثها وفقهها وأدائها لتكون على بصيرة من أمرك وأمر ما تدعوا اليه كما هو شأن المسلم بمقتضى قوله تعالى ( قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ) والا فالزم شأنك مكتفيا بماورك الاوربية والسلام على من اتبع الهدى

### الحديث الموضوع

نشرت مجلة الموسوعات الفراء مقالة تحت هذا العنوان لاحد الفضلاء

رأينا ان نشرها في المنار افادة للقراء وهي

الحديث الموضوع هو المخلوق المصنوع المنسوب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زورا وبهتانا وهو اشد خطرا على الدين وانكى ضررا بالمسلمين من تعصب اهل المشرقين والمغربين . لانه يصرف الملة الحنيفية عن صراطها المستقيم ويقذف بها في غياهب الضلالات حتى ينكر الرجل اخاه . والولد اباه . وتطير الامة شعاعا وتفرق بداد بداد لالناس الفضيلة وأقول شمس الهداية والشعاب الاهواء . وتباين الآراء . وان تفرق المسلمين الى شيعة ورافضية وبابية ونصيرية وزيدية وخوارج ووهابية وسنوسية ودرزية ونيسرية النخ لهو أثر قبيح من آثار الوضع في الدين . ولقد قام الحفاظ الثقات وكادوا يزهقون هذا الروح الخبيث بضبطهم الحديث حفظا وكتابة وتلقينا ومازوا الخبيث من الطيب وقشعوا سحب اللبس فلا لآ نور اليقين أحقابا طويلة حتى ابتلى الاسلام بموت الحفاظ الذين آخروهم عندنا جلال الدين السيوطي رحمه الله فأطعن المصباح من مشكاة مصر وأغلب الشعوب الاسلامية وعمدا الباطل على الحق عدوانا شديدا . ولولا كتاب الله فينا وبقيّة من اهل العلم

صاحبة لقلت ان الباطل خذل الحق خذلانا لا يقوم بعده ابداً  
ورب سائل يقول أنى ساع للمسلمين ان يضعوا في دينهم ما ليس منه ؟  
فالجواب ان أسباب الوضع كثيرة . منها غفلة المحدث أو اختلاط عمله في آخر  
حياته أو التكبر عن الرجوع الى الصواب بعد استبانة الخطأ لسهو مثلاً . ومنهم  
قوم وضعوا الأحاديث لا يقصدون الا الترغيب والترهيب ابتغاء وجه الله  
فيما يزعمون . وآخرون وضعوها انتصاراً لمذهبهم . ومنهم طائفة أهمتهم انفسهم  
فاختلقوا ماشاؤا للتقرب من السلاطين والامراء . أو لاستمالة الاغنياء الى  
الاعطاء . ومن هذا الصنف القصاص الذين اتحلوا وظيفه الوعظ والتذكير  
في المساجد والجماع وأخذوا يهدمون من اركان هذا الدين لفسس يقتنونه او  
حطام خبيث يلتمهونه ولقد شاهدت منهم في المسجد الحسيني رجلا بيده رقاع  
صغيرة فيها دعاء يقول انه دعاء موسى وان من قرأه او حمله تسقط عنه  
الصلوات المفروضة والزحام حوله شبيه بزحام الحشر حتى لا تكاد ترى الا  
عمائم وطرايش وبرانس وخمراً وأيدياً ممتدة بفلوس او دراهم وهو في بهرة  
حلقهم كأنه ابو زيد السروجي يوزع الرقاع . ويجمع المتاع . ويخرب  
الاسماع حتى كاد يبيع للمتصدقين والمتصدقات كل ما دخل تحت الحرمه  
وشمله اسم النهي . هذا وقد بلغني ان بعضهم نبه السيد التقي الورع النقي  
شيخ الجامع والسادات الى ازالة هذا المنكر من مسجد سبط الرسول فاجاب  
بان هذا تجسس والله يقول ولا تجسسوا . ولا ادري ( ان صح هذا عنه )  
من الذي اخطأ اهو ام عمر بن الخطاب الذي كان يطرد القصاصين  
امثال هؤلاء من المساجد مع انهم لم يكونوا بهذه المثابة من التفرير  
والتضليل :

(ولنرجع الى الوضاع) فتمهم زنادقة قصدوا فساد الشريعة والتلاعب بالدين (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره) فعملوا على لبس الحق بالباطل وخطأ السم بالترياق وهيأت لهم الفرص في الإزمان الغابرة مجالاً لفسيحاً لهذا البهتان حتى شحنوا الأذهان وسوتوا الدفاتر وأفعموا الكتب بمفتريات ما أنزل الله بها من سلطان وقد سرى هذا الداء في كتب التفسير والسير والتاريخ وتلقها العامة عن سلامة صدر أمان الشهرة المعزوة إليه أو لاستيحاء كذبه على الرسول صلى الله عليه وسلم فحبطوا وحادوا عن الجادة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنماً . فمن تلك الكتب التي تحرم قراءتها إلا على العالم المقتدر على درء باطلها تفسير الكلبي وتفسير مقاتل بن سليمان وكتاب محمد بن أسحق في المغازي وكتب الواقدي ومنها فتوح الشام وكتاب فضل العلماء للمحدث شرف البلخي ومسائل عبد الله بن سلام في امتحانه للنبي صلى الله عليه وسلم وأحاديث نسطور الرومي ووصايا علي المبدوءة يا الأبا (يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى) . وقد وقع لطائفة متأخري المفسرين والمحدثين كثير من هذا لا يعرفه تحقيقاً إلا الواقف على الأحاديث الصحاح (ولاحديث الموضوع علامات)

- (١) منها المجازفات التي لا يقول مثلها الرسول صلى الله عليه وسلم مثل « من قال لا إله إلا الله خلق الله من تلك الكلمة طائراً له سبعون ألف لسان لكلي لسان سبعون ألف الف لغة الى آخر المفترى »
- (٢) ومنها تكذيب الحسن له كحديث « الباذنجان شفاء من كل داء » وحديث « ان القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من كفه » وحديث « رد الشمس الى علي بن أبي طالب »
- (٣) ومنها سباحة الكلام وكونه مما يسخر منه كحديث « لو كان الرز رجالاً لكان حلماً ما أكله جائع الا شبعه » وحديث « قدس العدى على لسان سبعين نبياً آخرهم عيسى عليه السلام » .
- (٤) ومنها مناقضته لما جاءت به السنة الصريحة فمن ذلك أحاديث من اسمه محمد أو أحمد وان كل من يسمى بهذا الاسم لا تمس جسده النار اذا المعلوم من الدين أن النار لا يجار منها

بالاسماء والالقب وانما التجدة منها بالايان والعمل الصالح المقبول

(٥) ومنها قيام الشواهد الصحيحة على بطلانه كحديث عوج بن عنق من أن طوله ٣٣٦٠ ذراعاً وأنه كان يشوي الحوت في عين الشمس وأنه قال لنوح احملي على قصعتك يريد السفينة وأنه قلع صخرة عظيمة على قدر عسكر وأراد ان يسحقهم بها فقورها الله على عنقه الخ اذ هذا يدل على انه عاصر نوحا وموسى وأنه ليس من ذرية نوح مع ان الله يقول وجعلنا ذريته هم الباقين . وفي هذا الهذيان مناقضات أخرى تدرك بأقل مسكة . وكحديث « ان ق جبل من زمردة خضراء محيطة بالدينا كحاطة الحائط بالبستان والسماء واضحة اكنافها عليه فزرقتها منه . وحديث الارض على صخرة والصخرة على قرن ثور الخ . »

(٦) ومنها مخالفته لصريح القرآن كحديث مقدار الدنيا وانها سبعة آلاف سنة وان الذهب منها كذا فان ذلك يدل على علم الساعة مع أن تعالى يقول « قل انما علمها عند الله » (٧) ومنها اقتراه بما يبطله كحديث وضع الجزية عن أهل خيبر لانها لم تكن نزلت اذ ذلك وانما نزلت بعد عام تبوك ووضعها الرسول صلى الله عليه وسلم على نصاري بجران واليمن

(٨) ومنها مناقضته لافضلية كالاخاديت الدالة على الشرف في الاكل كوصفهم أكله صلى الله عليه وسلم الغيب بما لا مساغ لذكره . أو الدالة على ترغيب في شهوة كحديث « النظر الى الوجه الجميل عبادة »

(٩) ومنها مناقضته العقيدة كحديث « لو أحسن أحدكم ظنه بحجر نفضه » ولا بد ان يكون هذا من وضع المشركين عباد الاوثان ولقد رسخ هذا الحديث الزور في أذهان أغاب أهل هذا الزمان رسوخاً متيناً حتى كاد يكون معناه ملكة فيهم فهم يتسابقون الى العمل بعناه اكثر مما يتسابقون الى الجماعة والصف الاول حتى لو انك نهيتهم عن التمسك بما مود السيد في مسجد الحسين أو شجرة الخنفي أو باب زويلة (بوابة التولي) أو أخشاب ضريح لاجابوك جميعاً بهذا الحديث كأن الشيطان مارك نسمة فيهم الا ولقنها هذا الضلال البعيد ومن الاحاديت التي لأصل لها احاديت الحمام واتخاذ الدجاج وذم الاولاد والتواريخ المستقبلية . وقضائل السور ومدح العزوبة . والنهي عن الطعام في السوق وقضائل الازهار

والحناء . وحديث ( ان اناس يدعون يوم القيامة بأهاتهم ) وغير ذلك مما يطول بي ايراده  
ولست أعجب من العامة وضعهم هذا ولكن العجب العجيب من أهل العلم الذين يرون  
هذا المنكر رأي العين صباح مساء ويتأولون له كأنما أعمال هؤلاء السوقة وحى سماوي  
مشابه يجب تأويله في رأي العلماء المتأخرين اللهم ألهمنا السداد . ووقفنا الى سبيل الرشاد .  
والداهية الدهياء ان الناس الآن أخذت تروي الاحاديث من غير اجازة ولا تلقين  
وحول العلماء وجهتهم الى فروع الفقه وآلات التفسير والتوحيد وانصرفوا عن الحديث  
الا ما كان منه قراءة على سبيل التبرك . فراجت سوق الراحيف المعزوة للدين واختلط  
الباطل بالحق فهدوا بهذا للطاعنين على الدين سبلاً كانت عذراء . وخططاً كانت وعثاء  
فلا تكاد ترى حماراً أو حوزياً أو خادماً أو طاهياً أو أكرا أو قصاراً أو كناساً أو رشاشاً  
الا ويستشهد في كل شيء من اعماله بالحديث سواء صح معناه ولفظه أو لم يصح فاذا جلست  
في مرتاض أو ناداوسوق أو حانوت أو محفل عرس أو مأتم سمعت من خلطهم وخطبهم  
في الدين ما يخرج لاجله النفوس من العيون وتمشي له القلوب في الصدور . وربما كان في  
مجلسهم عالم فيبثل عند اختلافهم فلا يجيب الا بأظن كذا . ويمكن ان يكون كذا والورع يقول  
لا أدري حتى اراجع الصحاح . وقد يكون الحديث مشهوراً بين كل الطبقات وهو موضوع  
فيظن أنه صحيح لشهرته خصوصاً على السنة بعض الاشياخ فيفتي بأنه صحيح . وهناك  
الطامة الكبرى

هذا ومما يؤسف عليه انك لو سألت من هو اقرب الى درجة الحفاظ في مصر لقالوا  
رجلان احدهما توفي قريباً وهو المرحوم محمد بك المكاوي والآخر له لمة النفوي الشهير  
الشيخ الشنقيطي رضى الله عنه ولا تكاد تسمع باسم ثالث

ولقد كنت عقدت الية على ان أجمع طائفة من الاحاديث الموضوعة التي يستدل  
بها الناس الآن على عقيدة أو حكم أو فضيلة أو نهي عن رذيلة . واقترح على حضرة  
الفاضل خادم الإمة والدين صاحب (المؤيد) أن يقف بضمة أسطر من جريدته الفراء على  
نشر حديث أو حديثين منها كل يوم ليميز عامة المسلمين الحديث من الطيب ويتمدحمة  
القرآن وخطباء المنابر ووعاظ المساجد عن رواية الاكاذيب المضادة للشرع والمقل باسم  
الدين وهم لا يشعرون . فلما علمت ان السيد السند الجليل الشيخ محمود الشنقيطي هو ابن  
بجدها ونسيح وحده في هذا الموضوع خلعت هذا من عتقي وجامته في عتقه لئمه لهذا الامر  
الجليل كما جمع عليه الثقات فان كان في علماء مصر وجهابذة العصر من يجب ان يسبق الى

خدمة الدين ونصح المسلمين وكان بهذا الشأن أحرى فإية تفضل فأما المرض أحياء السنة  
وامانة البدعة ودرء المطاعن الاجنبية بشيء ليس من ديننا وألتمس من المتصدر لهذا الامر  
ان يجمع اولا الاحاديث المشهورة على السنة العامة والخاصة في احتجاجهم وامرهم ونهيمهم  
ومعاملاتهم فان ضررها عظيم وخطبها جسيم وذلك كحديث « حب الوطن من الايمان »  
الذي لا يفهم منه بعد التأويل والتحليل الا الحث على تفرق الجامعة الاسلامية التي تنشد  
ضالتها الآن فانه يقضي بتفضيل مسلمي مصر مثلاً على من سواهم وان من في الشام يفضل  
اخوته هناك على غيرهم وهكذا وهو الانحلال بعينه والتفرق المنهي عنه والله يقول (انما  
المؤمنين اخوة) ولم يقيد الاخوة بمكان . ويقول (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة)  
واقبل ما فيه تفويت فضيلة الاثار . ومن ذلك « شاوروهن وخالفوهن » الى غير ذلك  
ومما هو جدير بالعناية قصص المولد النبوي الذي اشتمل على كثير من الخيال الشعري  
والاحاديث التي وضعها المطرون الغلاة كحديث « لولاك ما خات الافلاك » وقولهم ان  
الميم من اسمه الشريف تدل على كذا والدال على كذا الخ تصرفات الخيال . ووصفهم  
الرسول صلى الله عليه وسلم بضروب من الغزل لا تليق الا بمتخذات اخذ ان مما يحجل  
مقام النبوة عنه وتنفر طبيعة الجلال منه وكروايتهم من المعجزات ما ليس له اصل كحديث  
الضب . وان الورد من عرقه الخ ما ينسبونه للمناوي ولا اظنه الا مصطعاً باسم الشيخ  
رحمه الله ورضي عنه . والخلاصة انه يجب تدرك هذا الامر الخطير وفيها حياة علمية  
فعلى العلماء المسارعة وعلى اصحاب الجرائد قبول ولا اظن صاحب (المؤيد) الا مرتاحاً  
لهذا الاقتراح وعلى الله تمام النجاح  
(الناصح الامين)

(الناصح الامين) لهذا الاقتراح وعلى الله تمام النجاح

## الاحتفال بالعيد الوطني

( الاحتفال بعيد الجلوس الهمايوني )

في مثل يوم الخميس الماضي ٣١ أغسطس سنة ١٨٧٦ ( ١٢ شعبان سنة ١٢٩٣  
هجرية ) بواقع سيدنا أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان بالخلافة الاسلامية  
ورقياً سرير السلطنة العثمانية . وقد ذهب المصريون للاحتفال بهذا العيد الوطني السعيد هبة واحدة